قصة
أبي الأنبياء
سيدنا إبراهيم عليه السلام

من كسر الأصنام

١ ـ بائع الأصنام

قبْلَ أَيَّامٍ كَثيرَةٍ . كَثيرَةٍ جِدًّا .

كانَ في قَرْيَةٍ رَجلٌ مَشْهُور جِدًّا

وَكَانَ اسْمُ هَذَا الرَّجُلِ آزَرَ .

وَكَانَ آزَرُ يَبِيْعُ ٱلأَصْنَامَ .

وَكَانَ فِي هذِهِ الْقَرْيَةِ بَيْتٌ كَبِيرٌ جدًّا .

وَكَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَصْنَامٌ ، أَصْنَامٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا .

وَكَانَ النَّاسُ يَسْجُدُونَ لِهذِهِ الأَصْنَامِ .

وَكَانَ آزَرُ يَسْجُدُ لِهذِهِ الأَصْنَامِ ، وَكَانَ آزَرُ يعبدُ هذِهِ الأَصْنَام .

٢ ـ ولد آزر

وَكَانَ آزَرُ لَهُ وَلَدٌ رَشِيدٌ جِدًّا .

وَكَان اسْمُ هذَا الْوَلَدِ إِبْرَاهِيمَ .

وَكَانَ إِبْرَاهَيم يَرى النَّاس يَسْجُدون للأَصْنام .

وَيَرى النَّاس يَعْبُدون الأَصْنَامَ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيم يَعْرِف أَنَّ الأَصْنَامَ حِجَارَةٌ .

وَكَانَ يَعْرِفُ أَنّ الأَصْنَامَ لا تتكَلَّمُ وَلا تَسْمَعُ .

وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الأَصْنَامَ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ .

وَكَانَ يَرَى أَنَّ الذُّبَابَ يجَلَسَ عَلَى الأَصْنَامَ فلا تَدْفَعُ

وَكَانَ يَرَى الفَأرَ يَأْكُلُ طَعَامَ الأَصْنَامِ فلا تَمْنَعُ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيْمُ يَقُوْلُ فِيْ نَفْسِهِ : لِمَاذَا يَسْجُدُ النَّاسُ للأَصْنَامِ ؟

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَسْأَلُ نَفْسَهُ : لِمَاذَا يَسْأَل الناس الأصنامَ ؟

٣ ـ نصيحة إبراهيم

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ لِوالِدِهِ :

يا أَبي ، لِمَاذَا تَعْبُدُ هذِهِ الأَصْنَامَ ؟

وَيَا أَبِي لِمَاذَا تَسْجُدُ لِهذِه الأَصْنَامِ ؟

وَيَا أَبِي لِمَاذَا تَسْأَل هذِهِ الأَصْنَامَ ؟

إِنَّ هذَهِ الأَصْنَامَ لاَ تَتَكَلمُ ولا تَسْمَعُ !

وَإِنَّ هذِهِ الأَصْنَامَ لاَ تَضرُّ وَلاَ تَنفَعُ !

وَلأَيِّ شَيْءٍ تَضَعُ لَهَا الطَّعَامَ وَالشرَابَ ؟

وَإِنَّ هذِهِ الأَصْنَامَ يَا أَبِي لاَ تَأْكُلُ وَلاَ تَشرَبُ !

وَكَانَ آزرُ يَغْضَب وَلاَ يَفهَمُ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَنصَحُ لِقَوْمِهِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَغْضَبُونَ ولاَ يَفْهَمُونَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَنَا أَكْسرُ الأَصْنَامَ إِذَا ذَهَبَ النَّاسُ ، وَحِينَئِذٍ يَفْهَم النَّاسُ .

***

٤ ـ إبراهيم يكسر الأصنام

وَجَاءَ يَوْمُ عِيْدٍ فَفَرِحَ النَّاسُ .

وَخَرَجَ النَّاسُ لِلْعِيْدِ وَخَرَجَ الأَطْفَالُ .

وَخَرَجَ وَالِدُ إِبْرَاهِيْم وَقَالَ لإِبْرَاهَيم : أَلاَ تَخْرُجُ مَعَنَا ؟

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَنا سَقِيْمٌ !

وَذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ إِبرَاهِيمُ فِي الْبيتِ .

وَجَاءَ إِبْرَاهِيْمُ إِلَى الأَصْنَام ، وَقَالَ للأَصْنَامِ :

أَلَا تَتَكَلَّمُونَ ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ ؟

هذَا طَعَامٌ وشَرَابٌ ! ألا تَأْكُلُونَ ؟ أَلاَ تَشْرَبُونَ ؟

وَسَكَتَت الأَصنَامُ لأَنَّهَا حِجَارَةٌ لاَ تَنْطقُ .

قَالَ إِبْراهِيمُ : ﴿ مَالَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾ .

وَسَكتَتِ الأَصْنَام وَمَا نَطَقَتْ .

حِينَئِذٍ غَضِبَ إبرَاهِيْمُ وَأَخَذَ الْفأْس .

وَضَرَبَ إِبْرَاهِيمُ الأَصنَام بالفَأْسِ وَكَسَرَ الأَصْنَامَ .

وَتَرَكَ إِبْرَاهِيمُ الصنَمَ الأَكبَرَ وَعَلَّقَ الفَأْسَ فِي عُنُقه .

***

٥ ـ من فعل هذا ؟

وَرَجَعَ النَّاسَ وَدَخَلُوْا فِيْ بَيْتِ الأَصْنَامِ .

وَأَرَادَ النَّاسَ أَن يَسْجدوا للأَصْنَامِ لأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ .

وَلَكِنْ تَعَجَّبَ النَّاسُ وَدَهِشُوا .

وَتَأَسَّفَ النَّاسُ وَغَضِبُوا .

قَالوا : ﴿ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ ﴾ ؟ [الأنبياء:٥٩] .

﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الأنبياء:٦٠] .

﴿ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الأنبياء:٦٢] .

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ .

[الأنبياء:٦٣]

وَكَانَ النَاسُ يَعْرِفُونَ أَنَّ الأَصْنَامَ حِجَارَةٌ .

وَكَانُوا يَعْرِفُوْنَ أَنَّ الحِجَارَةَ لَا تَسْمع وَلاَ تَنطِقُ .

وَكَانُوا يَعْرِفونَ أَنَّ الصَنَمَ الأَكْبرَ أَيْضًا حَجَرٌ .

وَأَنَّ الصَّنمَ الأَكبرَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِيَ ويتحرَّكَ .

وَأَنَّ الصَّنَمَ الأكبرَ لاَ يَقْدِرُ أن يكسرَ الأَصْنَامَ .

فَقالُوا لإِبْرَاهِيْمَ : أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الأَصْنَامَ لَا تَنْطِقُ .

قَالَ إِبْراَهِيمُ فَكَيْفَ تَعْبُدُوْنَ الأَصْنَامَ وَإِنّهاَ لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَعُ ؟

وَكَيفَ تَسأَلُوْنَ الأَصْنَامَ وَإِنَّها لا تَنْطِقُ ولا تَسْمَعُ ؟

ألا تَفْهَمُونَ شيْئًا ، أفَلاَ تَعقِلُونَ ؟

وَسَكتَ النَّاسُ وَخَجِلُوا !

٦ ـ نارٌ باردة

اجْتَمَع النَّاسُ وَقَالوا : مَاذَا نَفعَلُ ؟

إِنَّ إِبرَاهيمَ كَسَر الأَصْنَامَ وَأَهَانَ الآلِهةَ !

وسَألَ النَّاسُ : مَا عِقَابُ إِبْرَاهِيمَ ؟ مَا جَزَاءُ إِبراهِيمَ ؟

كَانَ الجَوابُ : ﴿ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾ [الأنبياء:٦٨] .

وَهَكَذَا كَانَ : أَوْقَدُوْا نَارًا وألقَوا فِيها إِبْراهيمَ .

وَلكِن الله نَصَرَ إِبرَاهيمَ وَقَالَ لِلنَّارِ :

﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء:٦٩] .

وَهَكَذَا كَانَ ، كانَتِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيْمَ ، وَرَأَى النَّاسُ أَنَّ النَّارَ لا تَضُرُ إِبْرَاهِيمَ .

وَرَأى النَّاسُ أَنَّ إِبْرَاهيمَ مَسْرُورٌ ، وَأَنَّ إِبرَاهيمَ سَالِمٌ ، وَدَهِشَ النَّاسُ وَتَحيَّرُوا .

٧ ـ من ربي

وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى إِبْرَاهِيمُ كَوكَبًا ، فَقالَ : هذَا رَبِّي .

وَلمَّا غَابَ الكوَكَبُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : لا ! هذَا لَيْسَ بِرَبِّي !

وَرَأَى إِبْرَاهيمُ الْقَمَرَ فَقَالَ : هذَا رَبِّي .

ولما غَابَ الْقَمَرُ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ : لا ! هذَا ليس بربِّي !

وَطَلعتِ الشَمْسُ ، فَقَالَ إبراهيمُ : ﴿هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنبياء:٦٨] .

وَلمَا غَابَتِ الشَّمْسُ فِي اللَّيْلِ قَالَ إبراهِيمُ : لا ! هذَا لَيْسَ بِرَبي .

إنَّ الله حَيٌّ لا يَمُوتُ .

إن الله باقٍ لا يَغِيبُ .

إنَ اللهَ قَوِيٌّ لا يَغْلِبُهُ شيءٌ

والكَوكَبُ ضَعِيف يَغْلِبُهُ الصُبْحُ .

وَالقَمَرُ ضَعِيفٌ تغْلِبُهُ الشَّمْسُ .

وَالشَّمسُ ضَعِيفَةٌ يَغْلِبُهَا اللَيْلُ وَيَغْلِبهَا الْغَيْمُ .

وَلَا يَنْصُرُنِي الْكَوْكَبُ لأَنَّهُ ضَعِيفٌ .

ولا يَنصرنِي الْقَمَرُ لأَنَّهُ ضعِيفٌ .

ولا تَنصُرُني الشَّمْسُ لأَنَّها ضَعِيفَةٌ .

وَيَنصْرني الله .

لأن اللهَ حَيٌّ لا يمُوتُ .

و بَاقٍ لا يَغِيبُ .

وَقَوِيٌّ لا يَغلِبُه شيءٌ .

***

٨ ـ ربي الله

وَعَرَفَ إبراهيمُ أَنَّ اللهَ ربُّه .

لأَن اللهَ حَيٌّ لا يموتُ .

وَأَن اللهَ باقٍ لا يَغِيبُ .

وَأَنَّ الله قَوِيٌّ لا يَغْلبهُ شيْء .

وَعَرَفَ إِبراهيمُ أَن اللهَ رَبُّ الْكَوكَبِ !

وَأَنَّ اللهَ رَبُّ القَمَر !

وَأَنَّ الله رَبُّ الشَمْسِ !

وَأَنّ الله ربُّ العَالَمِيْنَ !

وهَدَى الله إبراهيمَ وجَعَلَهُ نبيًّا وَخَلِيلا .

وَأَمَرَ الله إبراهيم ، أنْ يَدْعُوَ قَوْمَه ويَمْنَعَهم مِنْ عِبَادَةِ الأصنَامِ .

٩ ـ دعوة إبراهيمَ

وَدَعَا إبراهيمُ قَومَهُ إلىَ اللهِ وَمَنَعَهمْ مِنْ عِبَادَةِ الأصنَامِ .

قَالَ إبراهيمُ لقَوْمِه : مَا تَعبدُونَ ؟

﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾ [الأنبياء:٧١] .

قَالَ إِبراهيْمُ :

﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الأنبياء:٧٢] .

﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الأنبياء:٧٣] .

﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنبياء:٧٤] .

قالَ إبراهيمُ : فأَنَا لا أَعْبُدُ هذِهِ الأَصنَامَ .

بَلْ أَنَا عَدُوٌّ لهذه الأَصْنَامِ .

أَنَا أَعْبُدُ رَبَّ العَالَمِيْنَ .

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الأنبياء:٧٨] .

﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الأنبياء:٧٩] .

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الأنبياء:٨٠] .

﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الأنبياء:٨١] .

وَإِنَّ الأَصْنَامَ لا تَخْلُقُ وَلا تَهدِي .

وَإِنَّهَا لاَ تطْعِم أَحدًا ولا تَسْقي .

وَإِذَا مَرِضَ أَحَدٌ فَهي لا تَشفِي .

وَإِنهَا لا تُمِيتُ أَحَدًا ولا تُحيي .

***

١٠ ـ أمام الملك

كانَ فِي الْمَدينَةِ مَلِكٌ كَبيرٌ جدًا ، وَظَالِمٌ جدًا .

وكانَ النَاسُ يسْجُدون للمَلِكِ .

وسَمِعَ المَلِكُ أَنَّ إبرَاهيمَ يسجدُ لله ولا يَسْجد لأَحَدٍ .

فغضبَ الملك وطلب إِبْرَاهِيمَ .

وَجَاء إِبْرَاهِيْمُ ، وكان إبراهيم لا يخَافُ أَحدًا إلَّا الله .

قالَ الْمَلِكُ : مَنْ رَبُّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ ؟

قَال إبْرَاهيمُ : رَبّيَ الله !

قَالَ المَلِكُ : مَنِ اللهُ يا إبْرَاهيم ؟

قَالَ إبْرَاهيمُ : ﴿ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٥٨] .

قَال الملِكُ : ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨] .

ودَعَا الملك رَجُلًا وقَتَلَهُ .

ودَعَا رجُلًا آخَر وتَرَكَهُ .

وقَالَ : أنا أُحيي وأُمِيتُ ، قَتَلْتُ رَجُلًا وَتَرَكْتُ رَجُلًا ، وكَانَ الملك بلِيدًا جدًّا ، وكَذَلِكَ كلُّ مُشْرِكٍ .

وأرادَ إبراهيمُ أنْ يَفهَمَ الملكُ ، ويَفْهَمَ قَوْمُه .

فقَالَ إبْراهيمُ للمَلِكِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ .

[البقرة:٢٥٨]

فَتحيَّر المِلكُ و سَكَتَ .

وخَجلَ الملِكُ ، ومَا وجَدَ جَوَابًا .

١١ـ دعوة الوالد

وأرادَ إبراهيمُ أنْ يَدْعوَ والدَهُ أيْضًا ، فقَالَ لَهُ :

﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم:٤٢] .

ولِمَ تَعبدُ ما لا يَنْفَعُ ولا يَضُرُّ .

﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ [مريم:٤٣] !

يا أبَتِ اعْبُدِ الرَّحْمِنَ !

وغَضِبَ والدُ إبراهيمَ ، وَقالَ : أنا أضرِبكَ ، فَاتركني ولا تَقُل شَيْئًا .

وكَانَ إبراهيمُ حَلِيما ، فَقَال لِوالِدِهِ : ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ﴾ .

وقَالَ لَهُ : أَنَا أذهَبُ مِنْ هُنَا وأدْعُو رَبِّي .

وتَأَسَّفَ إبْرَاهيمُ جِدًّا ، وأراد أنْ يَذهَبَ إلى بلَدٍ آخَرَ ، ويَعبدَ رَبَّهُ ، وَيَدْعُوَ النَاسَ إلَى الله .

١٢ـ إلى مكة

وغَضِبَ قَومُ إبرَاهِيمَ ، وَغَضِبَ الملك وَغَضِبَ والد إبْرَاهِيمَ .

وَأَرَادَ إبْرَاهِيمُ أَن يُسَافِرَ إلى بَلَدٍ آخَرَ ، ويَعبدَ فِيهِ اللهَ وَيَدْعُوَ الناس إلى الله .

وَخَرَج إبْرَاهيمُ مِنْ بَلَدِهِ وَوَدعَ وَالِدَه .

وَقَصَدَ إبْراهِيمُ مَكَّةَ وَمَعَه زَوْجه هَاجرُ .

وَكَانت مَكَّة ليسْ فِيهَا عُشْبٌ وَلاَ شَجَرٌ .

وَكَانتْ مَكَةُ لَيسَ فِيهَا بئرٌ وَلاَ نَهرٌ .

وَكَانَتْ مَكَّةُ لَيْسَ فيهَا حَيَوَانٌ وَلاَ بشَرٌ .

وَوَصَلَ إِبرَاهيمُ إلى مَكّةَ وَنَزَلَ فِيهَا .

و تَرك إِبْرَاهيم زَوْجَهُ هَاجَرَ ، ووَلَده إسماعِيل .

و لما أَرَدَ إبراهيم أَنْ يَذهبَ قَالَت له زوجُهُ هَاجرُ

إِلى أين َيَا سَيِدِي ؟ أتتركني هنَا ؟

أَتَتْركني وَليسَ هُنَا مَاء ولاَ طَعَام ؟!

هَل أَمَرَك الله بِهذَا ؟

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : نَعَمُ !

قَالَت هَاجرُ : إِذا لاَ يضَيعُنَا !

١٣ـ بئر زمزم

وَعَطِش إسماعِيل مَرَّةً ، وَأَرَادَتْ أُمُّهُ أَنْ تَسْقِيَهُ مَاءً .

وَلكِن أَيْنَ الْمَاءُ ؟ وَمَكةُ لَيْسَ فِيهَا بِئرٌ ، وَمَكَّة لَيْسَ فِيهَا نَهرٌ ! وَكَانَتْ هَاجرُ تَطَلبُ الْمَاءَ ، وَتَجْرِي مِنَ الصَفَا إلى المَرْوَةِ ومِنَ المَروة إلى الصَفَا .

وَنَصَرَ الله هَاجرَ ونَصَرَ إِسْماعيلَ فَخَلَق لهُمَا مَاء .

وَخَرَجَ الماءُ مِنَ الأرضِ وَشَرِبَ إِسْمَاعيلُ وَشَرِبَتْ هَاجرُ . وَبَقِيَ المَاءُ فَكَانَ بِئْرُ زَمْزمَ ، فَبَارك الله فِي زَمْزَمَ ، وَهَذِهِ هِي البئرُ الّتي يَشْرَبُ مِنْهَا النَّاسُ فِي الحَجِّ ، ويأتونَ بِمَاءِ زَمْزَمَ إِلى بَلَدِهِم .

هَلْ شَرِبْتَ مَاء زمْزَمَ ؟

١٤ ـ رؤيا إبراهيم

وَعَادَ إبرَاهِيم إلى مَكّةَ بَعْدَ مُدَّةٍ .

ولَقيَ إسْماعِيلَ ولقيَ هَاجرَ ، وفَرحَ إبْرَاهيمُ بِوَلَدِهِ إسْماعِيلَ . وَكَانَ إسْماعِيلُ ولدًا صَغِيرًا ، يَجْرِي ويَلعَبُ وَيَخرج مَعَ والِدِهِ .

وكَانَ إبرَاهيمُ يحِبُّ إسْماعِيلَ جدًا .

وذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى إبْرَاهيمُ في المنَامِ أَنَهُ يَذبَحُ إسْماعيلَ . وَكَانَ إبْراهيمُ نَبِيًّا صَادقًا ، وكَانَ مَنَامُهُ مَنَامًا صَادِقًا . وَكَانَ إبراهيمُ خَلِيلَ اللهِ ، فَأَرادَ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَمَرَهُ الله في المَنَامِ .

وقال إبْرَاهيمُ لإسماعيلَ :

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ﴾ [الصافات:١٠٢] .

﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢] .

وأَخَذَ إبْراهيمُ إسْماعيلَ مَعَهُ ، وأَخَذَ سِكّينًا .

ولَمَا بلَغَ إبراهيمُ مِنًى ، أَرادَ أن يذبح إسماعيل .

واضْطَجع إسْماعِيلُ عَلَى الأرْضِ . وأرَادَ إبْرَاهيم أن يَذْبَح فَوَضَعَ السِّكِّينَ عَلَى حُلقُومِ إسماعيل .

ولكنَّ الله يُحِبَّ أن يَرَى هَل يَفعَل خَلِيلهُ مَا يَأْمُرُهُ .

وَهَلْ يُحِبُّ اللهَ أَكْثَرَ ، أَوْ يُحِب اَبْنَهُ أَكْثَرَ .

وَنَجَحَ إبراهِيمُ في الامتحَانِ .

فأَرسل الله جِبْرِيلَ بِكَبْشٍ مِنَ الجَنَّةِ وَقَالَ : اذْبَحْ هَذَا ، ولاَ تَذْبَحْ إسْماعِيلَ .

وأَحَبَّ اللهُ عمل إبرَاهيمَ ، فأَمَرَ الْمسْلِمِينَ بِالذَّبحَ في عِيد الأَضْحى .

صَلِّ الله عَلَى إبراهيمَ الخَليلِ وسَلَّمَ .

و صَلَّى اللهُ عَلَى ابْنهِ إسْماعِيلَ وسلَّمَ .

١٥ ـ الكعبة

وَذَهَبَ إبْراهيمُ وَعَادَ بَعدَ ذلِكَ ، وَأرادَ أَنْ يَبْني بَيْتًا لله ، وَكَانَتْ البُيوُتُ كَثِيرَةً . وما كَانَ بيت يَعْبُدُوْنَ فِيْهِ الله .

وَأَرَادَ إِسْماعِيل أَن يَبْنيَ بَيْتًا لله مع والِدِهِ .

وَنَقَل إبْرَاهيم وَإِسْماعِيل الحِجَارَة من الجِبَال .

وَكَانَ إبرَاهِيمُ يبني الْكَعبةَ بِيَدِهِ ، وَكَانَ إِسْماعيلُ يَبْنِي الْكعبة بِيَدِهِ .

وَكَانَ إبرَاهِيمُ يذكُر اللهَ وَيَدْعُو .

وَكَانَ إسماعِيل يَذكُر اللهَ وَيدعُو .

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧] .

وَتَقَبَّلَ الله مِنْ إِبْرَاهِيم وإسمَاعيلَ ، وبَارَكَ فِي الكَعْبَةِ ، نَحْنُ نَتَوَجَّهُ إلى الْكَعْبَةِ فِي كُلِّ صَلاَةٍ .

ويُسَافِر المسلمون إلى الْكَعبةِ فِي أَيَامِ الْحَجِّ .

ويَطُوفُونَ بِالْكَعْبَةِ وَيُصَلّونَ عِنْدَهَا .

بَارِكَ الله فِي الكعبةِ وتَقَبّلَ مِن إبرَاهِيمَ وإسْماعيل

صَلَّى الله على إبرَاهِيمَ وسَلَّمَ .

صَلَّى الله على إسمَاعِيْل وسلَّمَ .

و صلَّى الله على مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ .

١٦ ـ بيت المقدس

وَكَان لإبراهيمَ زَوجَةٌ أُخرَى ، اِسْمهَا سَارَةُ .

وَكَان لإبْراهيمَ وَلَدٌ آخَر مِنْ سَارَةَ اسْمُهُ إسحاقُ .

وَسَكنَ إبرَاهِيمُ فِي الشَّامِ ، وسكَنَ إسحاقُ .

وَبَنَى إسحاق بَيْتًا لله في الشّامِ ، كَمَا بَنَى أَبُوْهُ وَأَخُوهُ بَيتًا فِي مَكَّةَ .

وَهذَا الْمَسْجدُ الذي بَنَاهُ إسْحاقُ فِي الشَّامِ هوَ بَيْتُ المقدِسِ .

وَهُوَ المَسْجدُ الأقْصَى الذي بَارَكَ الله حَوْلَهُ ، وبَارَكَ اللهُ في أَولاَدِ إسحاق كَمَا بَارَكَ فِي أَولاَدِ إسماعِيلَ ، وَكَانَ فِيهمْ أنبِيَاءٌ ومُلُوكٌ .

وكَان لإسْحاقَ ولَدٌ اسْمُهُ يُعْقُوبُ وكَانَ نَبِيًّا .

وَكَانَ يَعْقُوبُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا، مِنْهُمْ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ .

وَيُوسفُ لَهُ قِصَّةٌ عَجِيبةٌ فِي الْقُرآن .

و إليكَ هذِهِ القِصَّةَ !

*****